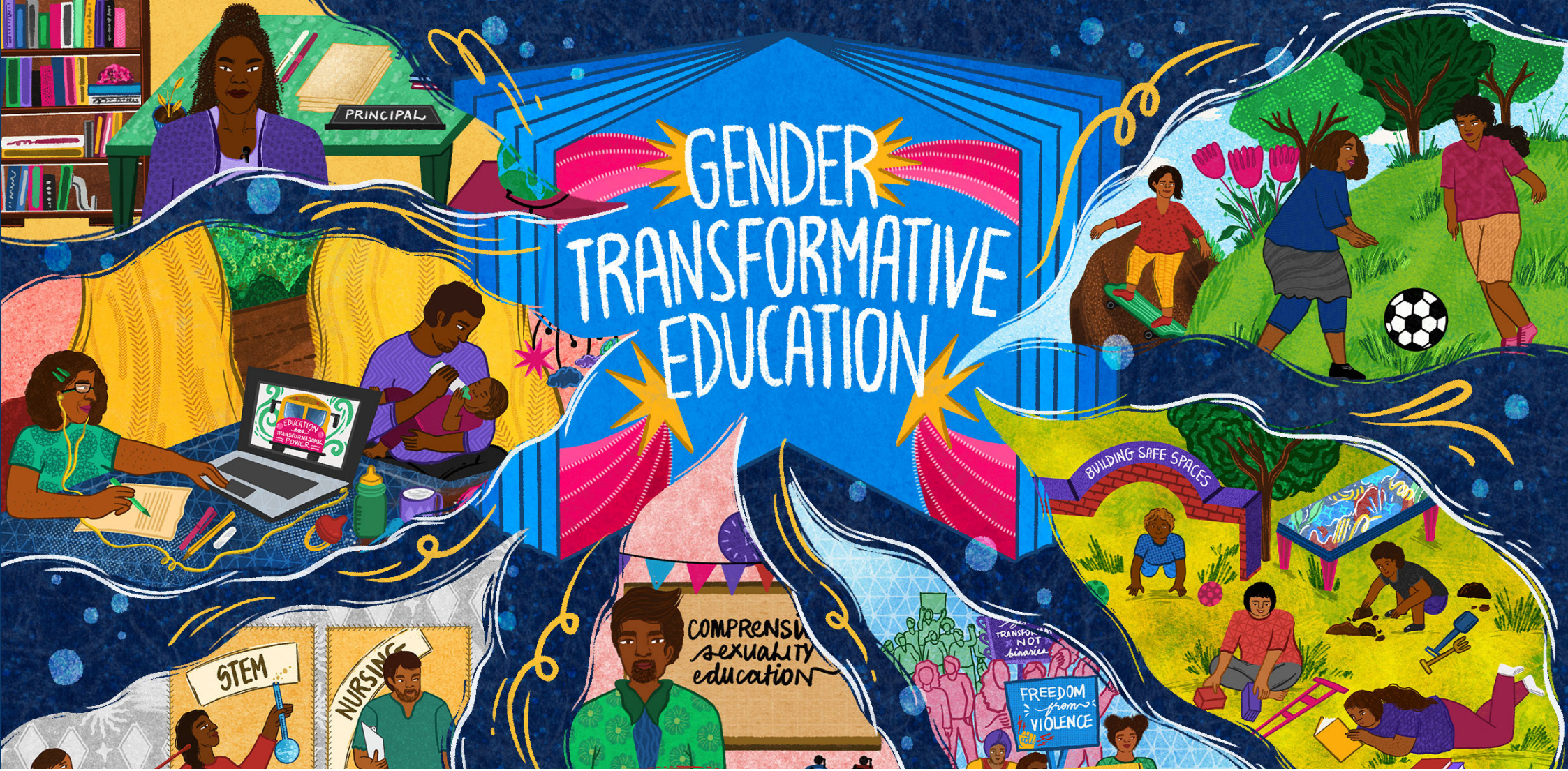

التعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية

إعادة تصوّر التعليم لبناء عالم أكثر عدالة وشمولاً

PLAN INTERNATIONAL

TRANSFORM EDUCATION hosted by UNGEI

UNGEI UNITED NATIONS GIRLS' EDUCATION INITIATIVE

unicef for every child 75

شكر وتقدير

يصدر هذا المنشور بدعم من منظّمة بلان إنترناشونال، ومنظمة تحويل التعليم Transform Education، ومبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات UNGEI، واليونيسف.

وقد استفاد هذا المنشور من خبرة وإرشاد أولاولوا أباغون، وسوجاتا بوردولوي، وشيراز شاكيرا، وغلوريا دايموند، وأنتارا غانغولي، وناتاشا هاريس حرب، وتاكودزوا كانيانغارارا، ويونا نيستل.

ونحن نعبّر عن امتناننا العميق للفريق المرجعي الفني لتقديمه الآراء القيّمة والملاحظات المفصّلة التي بلورت هذا المنشور. ونخصّ بالشكر: هيلين أمديميكايل بيلاتشو، ونيكول بيلا، وريتا بيزونوت، وروزاموند ابدون، وإيرين غانجو، وتينوتيندا هوندو، وكاثرين هوغيغو، ومادلين كينيدي ماكفوي، ومارثا موهيزي، وجيني باركس، ولورين رامبل، وبولين روز، وساغري سينغ، وساميوكتا سوبرامانيان، وونغاني تاولو، وناني زولمينارني.

ونود أيضاً أن نعرب عن امتناننا للمدخلات التي قدّمها القادة الشباب من المنظّمات الشعبية في جميع أنحاء العالم: أبيل كوكا، وأدانا أونونيوو، وألينافي مالونخي، وآشلي بورنيت، ودانغينغ تسو، ودينيس غلاسكو، وإلفيتا تريسناواتي، وجونا تورالدي، وماريادا نوبان، وماريجاكوب أوكووزا، ومايا أونيل، ونافيشا ريتشاردسون، ونيلام سوال، وبيرتولا إزيغا كيتشا، وبيب غاردنر، وريجو داكال، وسوشميتا نوبان.

هذا التقرير من تحرير ماثيو غيبس وتصميم روبيرتو روسي. أما الرسومات فهي من توقيع سوناكشا إينغار.

من منشورات دائرة البرامج – قسم التعليم في اليونيسف
3 United Nations Plaza New York, NY 10017
www.unicef.org/education
© منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) – تشرين الثاني/نوفمبر 2021

صورة الغلاف: © ------ [إذا كان ذلك ينطبق هنا]

صور التعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية: © سوناكشا إينغار (https://sonaksha.com/)

مسرد المصطلحات

الإنصاف بين الجنسَين هو عملية الإنصاف للنساء والرجال والفتيات والفتيان والأقليات الجندرية. ولضمان الإنصاف، يجب أن تتوفّر غالباً الاستراتيجيات والتدابير للتعويض عن المثالب التاريخية والاجتماعية التي تلحق بالنساء والفتيات والأقليات الجندرية، والتي تمنع النساء والرجال والفتيات والفتيان والأقليات الجندرية من العمل على المستوى نفسه. والإنصاف يقود إلى المساواة[1].

المساواة بين الجنسَين تتطلّب تمتّع النساء والرجال والفتيات والفتيان والأقليات الجندرية بالتساوي بالسلع، والفرص، والموارد، والمكافآت القيّمة اجتماعياً[2]. وهذا يعني أنّ جميع الأشخاص، بغضّ النظر عن نوعهم الاجتماعي، يتمتّعون بالمكانة نفسها في المجتمع، وبالاستحقاق نفسه لجميع حقوق الإنسان، وبمستوى الاحترام نفسه في المجتمع المحلّي، ويستطيعون الاستفادة من الفرص نفسها للقيام بخيارات تتعلّق بحياتهم، ولديهم القدر نفسه من السلطة لبلورة نتائج خياراتهم[3].

الهوية الجندرية: تشير الهوية الجندرية إلى كيفية شعور الفرد بشأن نوعه الاجتماعي. فقد يعرّف الأفراد عن أنفسهم على أنّهم ذكور أو إناث، أو شيء آخر، وقد تكون هويتهم الجندرية أو لا تكون مطابقة للجنس الذي أُسنِد إليهم عند الولادة. ويتمتّع كلّ فرد بهوية جندرية ويعبّر عن نوعه الاجتماعي بطريقة فريدة وشخصية[4].

المعايير الجندرية: تشير المعايير الجندرية إلى التوقّعات أو القواعد غير الرسمية المتجذّرة والمنتشرة على نطاق واسع، بشأن طريقة التصرّف التي يجب أن يلتزم بها كلّ نوع اجتماعي. ولكلّ مجتمع معايير جندرية مختلفة لأنّ النوع الاجتماعي نفسه ليس ثابتاً، لكنّ مفهوم المعايير الجندرية ينطوي في الصميم على فكرة العلاقات السلطوية والمكانة غير المتساوية بين الرجال والفتيان، والنساء والفتيات، أو تجاه أقلية جندرية.

التعليم المستجيب للمنظور الجندري: يحدّد ويعالج الاحتياجات المختلفة لدى الفتيات والفتيان والنساء والرجال، من أجل تعزيز النتائج المتساوية. وهو لا يسعى صراحةً إلى تقويم أوجه عدم المساواة بين الجنسَين.

المراعي للمنظور الجندري: صفة تشير إلى الوعي بأوجه الاختلاف وعدم المساواة بين الجنسَين، من دون معالجتها بالضرورة.

التقاطعية هي فهم أنّ هوية الشخص تتألّف من عوامل متعدّدة ومتقاطعة، مثل العمر، والفقر، والطبقة الاجتماعية، والعرق، والإثنية، والطائفة، واللغة، ووضع الهجرة أو النزوح، ووضع الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، والإعاقة، والهوية الجندرية و/أو الميل الجنسي، عوامل تجتمع لتعود بالفائدة والضرر في آن على الشخص، ولا يمكن الفصل بينها[5].

بكامل تنوّعهم: يعني مصطلح "بكامل تنوّعهم" الإقرار بأوجه اختلاف الأفراد، وتقبّلها، والاحتفاء بها، واستقاء القوّة منها. ومن أوجه الاختلاف هذه: النوع الاجتماعي، أو العمر، أو الجنسية، أو العرق، أو الإثنية، أو القدرات، أو الميول الجنسية، أو الوضع الاجتماعي الاقتصادي، أو المعتقدات الدينية، أو المعتقدات السياسية، أو الإيديولوجيات الأخرى. ويعني ذلك بالنسبة إلى أصحاب المصلحة، احترام هذا التنوّع وإيجاد طرائق لدعم التعبير الإيجابي عنه.

الفكرة النمطية: الفكرة النمطية هي فكرة أو صورة ثابتة ومعتمَدة على نطاق واسع، عن نوع معيّن من الأشخاص أو الأشياء.

نهج المدرسة الشمولي: نهج المدرسة الشمولي هو استراتيجية تأخذ في الحسبان الترابط بين المدارس، والمجتمعات المحلّية، والعائلات بهدف تحسين البيئة المدرسية بالنسبة إلى الطلاب، والموظّفين، وأفراد المجتمع المحلّي

تصوّروا لو كان كلّ طفل ويافع يملك الأدوات، والمعارف، والموارد لتحدّي الوضع القائم ومناصرة المساواة بين الجنسَين منذ سن مبكرة.

تصوّروا لو أنّ ذلك يزيل العوائق أمام التعلّم لجميع الأطفال مهما كان نوعهم الاجتماعي وميولهم الجنسية.

تصوّروا لو أنّ ذلك يساعد كلّ طفل ويافع على استكشاف مواهبهم

تصوّروا العالم المختلف الذي كان هؤلاء الأطفال ليعيشوا فيه اليوم.

تصوّروا المستقبل الذي كانوا ليبنوه من أجل كوكب أكثر عدالة جندرياً، ومناخياً، واجتماعياً.

المقدمة

يتمتّع التعليم بقوّة تغيير جذري هائلة. مع ذلك، لم يتوصّل أيّ بلد بعد إلى تسخير إمكانات النظم التعليمية إلى حدودها القصوى لتحقيق المساواة والإنصاف بين الجنسَين، وتحقيق وعوده لجميع الأطفال.

صحيح أنّ تقدّماً عظيماً تحقّق على هذا المسار. ففي خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية، شهد التكافؤ بين الجنسَين في مجال التعليم في جميع أنحاء العالم تقدّماً كبيراً. فبين العامَين 1995 و2018، ارتفعت نسبة البلدان التي سجّلت تكافؤاً بين الجنسَين، من 56 في المائة إلى 65 في المائة في المرحلة

في بعض البلدان، تقوم الكتب المدرسية عمداً بترسيخ المعايير الجندرية، فتصوّر النساء في المطبخ أو الفتيات وهنّ يحملن الماء على رؤوسهنّ، في حين تصوّر الرجال في المكاتب أو في زيّ أطباء في المستشفيات.

لماذا نقوّي الحواجز التي تمنع اليافعين من تطوير قدراتهم؟ لماذا نخاطر بخسارة المساهمة التي قد يقدّمها طفل في المستقبل لأنّه لا يدخل ضمن معايير جندرية محددة مسبقاً؟

الابتدائية، ومن 45 في المائة إلى 51 في المرحلة الثانوية الدنيا، ومن 13 في المائة إلى 24 في المائة في المرحلة الثانوية العليا[6]. غير أنّ التكافؤ ليس سوى مقياس سطحي.

يتمتّع الجميع بالحق في تعليم جيّد شامل ومنصف. بالنسبة إلى البعض، يتعرّض هذا الحق للتقليص نتيجة المعايير والتوقّعات الجندرية المترسّخة اجتماعياً، وهي معايير وتوقّعات اعتباطية بقدر ما هي تمييزية. فأولاً وقبل كل شيء، نحن بشر[7]. وليس من المفترض أن يحدّد النوع الاجتماعي للشخص كيفية معاملته، ولا الخدمات التي يستطيع الوصول إليها. فمجرّد انتمائه إلى الجنس البشري يجب أن يكون كافياً ليضمن له الاحترام والمعاملة المتكافئة، من غير أن ننسى الاستثمار الاجتماعي والاقتصادي.

ما زال ينتظرنا الكثير من العمل لتحسين الوصول إلى التعلّم الجيّد لجميع الأطفال بكامل تنوّعهم في جميع أنحاء العالم. وما زال ينتظرنا المزيد والمزيد من العمل لمعالجة المعايير الجندرية التي تتغلغل في النظم التعليمية وتحدّ من الفرص.

إنّ الفتيات والنساء يتعرّضن للاستبعاد والتمييز لمجرّد أنهنّ فتيات ونساء. فهنّ مهمّشات ضمن النظم التعليمية لعدد من الأسباب: إعطاء الأولوية لتعليم

الفتيان والرجال في الأسر التي تملك موارد قليلة؛ والمسؤوليات المنزلية غير متناسبة؛ والزواج المبكر والقسري؛ وحمل المراهقات والأمومة المبكرة؛ وبيئات التعلّم غير الآمنة، بما فيها غياب مرافق الصرف الصحي الخاصة بالفتيات[8] أو مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي داخل المساحات التعليمية وحولها. كذلك، فإنّ النزاع يفاقم أوجه قابلية التأثّر[9]، فحمل المراهقات يمكن أن يزيد بنسبة تصل إلى 65 في المائة خلال حالات الطوارئ[10] ، وحوالى 54 في المائة من الفتيات المتسرّبات من المدرسة في العالم موجودات في بلدان متأثّرة بالأزمات[11].

ويطال تأثير المعايير الجندرية الفتيان والرجال أيضاً، الذين يخضعون لقيود الأعراف الذكورية المؤذية. ففي المراحل المبكرة من المراهقة، قد يبدأ الفتيان بمواجهة التوقّعات التي تنتظر منهم أن يصيروا أشخاصاً يكسبون الدخل، أو أن يلتحقوا بالمجموعات المسلّحة، على سبيل المثال. كذلك، قد يلتزمون بالأعراف الاجتماعية التي تؤدّي إلى تركهم المدرسة وإدامة العنف ضدّ الفتيات[12]. بالتالي، فإنّ إيجاد طرق لإزالة هذه القبضة الذكورية سيكون مفيداً للفتيان تماماً بقدر ما هو مفيد للفتيات[13]. فعندما يتعلّق الأمر بتعليم وتعلّم المعايير الجندرية الإيجابية، سوف تتفاقم المشكلة أكثر فأكثر إذا تركنا الفتيان جانباً[14].

فالمعايير الجندرية تعزّز الأفكار النمطية عن المستقبل المتوقّع للأطفال واليافعين، وعن السلوكيات المتوقّعة منهم، وعن كيفية تحديد أنفسهم.

أما الأطفال واليافعون الذين لا يحدّدون أنفسهم ضمن إطار المعايير الجندرية التقليدية ومعايير الميول الجنسية التقليدية فيجدون أنفسهم في مواجهة مهمة صعبة وأحياناً مؤلمة، وهي أن يندمجوا في مجتمعهم. فالمعايير الجندرية والعلاقات السلطوية تحدّ من إمكانات الأطفال واليافعين، وتحاول أن تقولبهم،

تشير الأبحاث إلى أنّ المساحات الافتراضية والمادية في المدارس تخضع لمعايير جندرية، مثلاً، أن يميل الفتيان إلى السيطرة على الملعب، بدعم من المعلّمين. أما الفتيات والأطفال من مجتمع الميم (المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجندرية والمتحيّرين جنسياً) فيمكن أن يجدوا صعوبة في التنقّل في هذه المساحات. فغالباً ما يُتوقّع منهم أن يبقوا في الخلفية، وألا يشاركوا في اللعب أو الأنشطة الرياضية أو أن يكونوا في مواقع القيادة.[i]

قبل أن يحظوا بفرصة استكشاف مواهبهم، وقدراتهم، وتفضيلاتهم الفريدة من نوعها، التي غالباً ما لا تتناسب مع المعايير الجندرية التقليدية.

فضلاً عن ذلك، غالباً ما تتقاطع أشكال التمييز. فغالبية الأشخاص الذين يختبرون وجهاً من أوجه عدم المساواة، يختبرون الظلم والاستبعاد على جبهات متعدّدة: الفقر، والطبقة الاجتماعية، والعرق، والإثنية، والطائفة، واللغة، ووضع الهجرة أو النزوح، والإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، والإعاقة، والهوية الجندرية و/أو الميل الجنسي. وهذه التقاطعية تفاقم الظلم وتزيد من قابلية التأثّر بالمخاطر[15].

وفي حال لم تُتّخذ أيّ إجراءات، سوف يستمرّ التهميش والتمييز، ومعهما الاستبعاد وقابلية التأثّر اللذان يولّدانهما، في حلقة عابرة للأجيال. في الواقع، **إذا لم نركّز أكثر على التغيير الجذري في طريقة التعليم التي نتبعها، فسوف نخسر**

في بعض البلدان، لا يُسمَح للفتيات المراهقات اللواتي رُزقن بأطفال بالذهاب إلى المدرسة، أما الفتيان المراهقون الذين صاروا آباء فيُسمح لهم باستكمال تحصيلهم العلمي.[ii]

المكاسب المذكورة سابقاً بسهولة. فكما أظهرت لنا أزمة فيروس كوفيد-19، ما زال التقدّم هشّاً جداً. كذلك، فإنّ الخطر الزاحف الذي يشكّله تغيّر المناخ، يهدّد بمفاقمة أوجه عدم المساواة في كلّ المجالات، ومنها مجال التعليم.

من الصعب جداً معالجة المعايير الجندرية لأنّها مترسّخة في جميع أوجه المجتمع. فغالباً ما تستطيع النظم التعليمية نفسها أن تعكس وتديم المعايير الجندرية والعلاقات السلطوية المؤذية السائدة في ممارسات التعليم، والمناهج التعليمية، والكتب المدرسية.

غير أنّ **إمكانات التعليم هي حقيقة دامغة.** فبعض أهم التأثيرات على الأطفال واليافعين تحصل في المساحات التعليمية. وخارج إطار المنزل، تقع المدرسة في صميم التنشئة الاجتماعية وتشكّل مساحة يتفاعل فيها اليافعون مع الأشخاص القدوة. وهي المكان الذي يتعلّم فيه الأطفال عن العالم، وعن اهتماماتهم، وعن قدراتهم. والتعليم يستطيع أن يعزّز المعايير الموجودة أو أن يتحدّاها ويغيّرها جذرياً، ليس بالنسبة إلى الأطفال فحسب بل أيضاً بالنسبة إلى أهلهم، ومجتمعاتهم المحلّية، وأوطانهم. ففي النهاية، يعود الأطفال بعد المدرسة إلى البيت ويتكلّمون عمّا تعلّموه[16].

ولتحرير هذه الإمكانات، نحتاج إلى أن تصبح النظم التعليمية **"رامية إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية"**. ويجب أن يبدأ هذا منذ الطفولة المبكرة عندما يبدأ تشكّل الأفكار حول الهوية الجندرية وطرائق التعبير عنها.

يتمحور التعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية حول التعليم الشامل، والمنصف، والجيّد (الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة، لا سيّما الغاية 4.7 منه) وحول تعزيز بيئة من العدالة الجندرية بالنسبة إلى الأطفال، والمراهقين، واليافعين بكامل تنوّعهم (الهدف 5 من أهداف التنمية المستدامة، لا سيّما الغاية 5.1 منه). فالتعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية من شأنه أن يزيل الحواجز التي تعيق التعليم، وأن يعزّز التقدّم نحو إحراز تغيّرات اجتماعية مهمّة، مثل تخفيض نسبة العنف القائم على النوع الاجتماعي والزواج المبكر، وزيادة مشاركة المرأة في سوق العمل، وتعزيز المساواة بين الجنسَين، ودعم قيادة النساء والفتيات في أدوار صناعة القرار.

والتعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية هو أمر منطقي بالنسبة إلى الأطفال واليافعين بكامل تنوّعهم، وأيضاً بالنسبة إلى المجتمعات المحلّية والاقتصادات. **فتعليم الفتيات بمستوى الفتيان نفسه يمكن أن يعود بالفائدة على البلدان النامية بما لا يقلّ عن** 112 مليار دولار سنويا[17]. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يساهم تعزيز المساواة بين الجنسَين بمبلغ 12 تريليون دولار في النمو العالمي[18]. بتعبير آخر، إنّ إعطاء الأولوية للمساواة بين الجنسَين خلال التعليم وطوال فترته، قادر على أن يغيّر المجتمعات جذرياً ويحقّق العدالة الجندرية، والعدالة المناخية، والعدالة الاقتصادية، والعدالة الاجتماعية.

إنّ النهجَين الحاليَين لمقاربة المساواة بين الجنسَين، اللذين يعتمدهما المجتمع التعليمي، قد ساعدانا على التقدّم. **فالتعليم المراعي للمنظور** الجندري يعترف بالفوارق الموجودة بين الأنواع الاجتماعية. **والتعليم المستجيب للمنظور الجندري** يخطو خطوة إضافية، فيستكشف استكشافاً ناشطاً طرائق معالجة أوجه

بيّنت دراسة عن البرامج المتعلّقة بالتربية الجنسية وفيروس نقص المناعة البشرية في البلدان المتقدّمة والبلدان النامية أن البرامج التي عالجت مسائل النوع الاجتماعي أو العلاقات السلطوية كان من المرجّح أن تظهر فعاليتها خمس مرات أكثر من البرامج التي لم تعالجها. و80% من هذه البرامج ارتبطت بمعدّل أدنى بشكل ملحوظ في مجال الأمراض المنقولة جنسياً أو حالات الحمل غير المقصودة.[iii]

عدم المساواة وخفض نسبة المعايير والممارسات الجندرية المؤذية. والنهجان يقدّمان الأدوات الأساسية في التعليم، غير أنّهما يعملان ضمن النظام الموجود: فهما يعالجان الأعراض. ولكن، يجب تفكيك المعايير الجندرية والعلاقات السلطوية من أجل إحداث أيّ فرق فعلي في فرص جميع الأطفال واليافعين بكامل تنوّعهم. والتعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية يغيّر النظم التعليمية تغييراً جذرياً كاملاً من خلال اقتلاع أوجه عدم المساواة من جذورها[19].

يتطلّب هذا التغيير الجذري إعادة نظر جوهرية لطريقة مقاربتنا التعليم، وليس أقلّ من ذلك.

ما هو التعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية؟

يسعى التعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية إلى استخدام جميع أجزاء النظام التعليمي، من السياسات العامة إلى طرائق التعليم إلى التزام المجتمعات المحلية، لتحقيق التغيير الجذري في الأفكار النمطية، والمواقف، والمعايير، والممارسات، من خلال تحدّي العلاقات السلطوية، وإعادة التفكير في المعايير الجندرية والتصنيف الجندري الثنائي (ذكور وإناث)، وزيادة الوعي النقدي بالأسباب الجذرية الكامنة وراء عدم المساواة ونظم القمع.

إنّ التعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية يذهب أبعد من مجرّد تحسين إمكانية وصول الفتيات والنساء إلى التعليم، فيهدف إلى تجهيز وتمكين أصحاب المصلحة، أي الطلاب والمعلمين والمجتمعات المحلّية وصانعي القرارات، كي يراقبوا ويتحدّوا ويغيّروا المعايير الجندرية المؤذية وأوجه عدم التكافؤ في موازين القوى، التي تعطي الأفضلية للفتيان والرجال على حساب الفتيات والنساء والأشخاص المنتمين إلى أنواع اجتماعية أخرى.

وعليه، عند اعتماد النهج الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية، تكون النظم التعليمية منصفة، وشاملة، وغير مؤذية. في هذه النظم، يكون الجميع في أمان[20] وعلى المستوى نفسه. فلا يتمّ تفضيل الفتيان على الفتيات،

ولا يتمّ إخراج الفتيات من المدرسة ليعملن في المنزل. ولا يتمّ كذلك التمييز ضدّ الأطفال واليافعين الذين لا يطابقون التصنيف الجندري الثنائي التقليدي. على العكس، في هذه النظم، يتمتّع الأطفال واليافعون بحرية تحدّي المعايير بدون تردّد. وهم يعامَلون باحترام ويتعلّمون كيف يحترمون الاختلاف، والتنوّع، وبعضهم البعض. ويمكنهم أيضاً أن يتطلّعوا إلى أفضل النتائج التعليمية، بغضّ النظر عن نوعهم الاجتماعي. فالتعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية يفتح لهم المجالات والفرص في حياتهم، ويؤدّي إلى تمتّعهم بالصحّة، ومشاركتهم الاجتماعية والسياسية، ويؤمّن لهم فرص العمل والتوظيف.

لاحظوا تركيز هذا النهج على النظم، وليس على المدارس فحسب: على السياسات العامة، والإدارة، وجمع البيانات، والمجتمعات المحلّية. كذلك، يعالج هذا النهج جميع مستويات التعليم وجميع الطرائق التي يتعلّم الأطفال واليافعون من خلالها: مراكز التعلّم المبكر، والمدارس، والجامعات والمعاهد، وصفوف التعلّم عبر الانترنت، ومراكز التعليم المهني. وهو يشمل أيضاً مسارات متعدّدة ومرنة للأطفال واليافعين المهمّشين الذين يتمتّعون بخيارات محدودة، مثل الفتيات المراهقات اللواتي تركن المدرسة بسبب الحمل، لكنّهنّ ما زلن يردن التعلّم. المجال المحدّد ليس مهماً، بل المهم هو التعليم. **فالتعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية ينطبق على جميع السياقات من خلال تحرير إمكانات الأطفال الفعلية بكامل تنوّعهم.**

ومع أنّ الأطر التعليمية أساسية بالنسبة إلى التعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية، إلا أنّها لا تستطيع بمفردها تحقيق التغيير الجذري في المعايير الجندرية والعلاقات السلطوية. فمعالجة الهيكليات الاجتماعية التي تسبّب التمييز وعدم المساواة تعني العمل أبعد من غرفة الصف، في المجتمعات المحلّية حيث يعيش الأطفال[21]. نحن بحاجة إلى أن نوسّع منظوراتنا [22]. فالنوع الاجتماعي هو أمر اجتماعي يستطيع الأفراد والمؤسسات أن يعيدوا تصوّره. وإذا أعادوا تصوّره، فسوف يكتسبون القدرة على أن يُحدِثوا التغيير الجذري.

كيف يمكننا أن نحرز التقدّم نحو

GENDER TRANSFORMATIVE EDUCATION
PRINCIPAL
EDUCATION AND TRANSFORMATIVE POWER
BUILDING SAFE SPACES
STEM
NURSING
COMPRENSIVE sexuality education
OUR PRONOUNS
DEMO DESK
ALL YOU WANT TO KNOW
SAFE SEX
TRANSFORM NOT binaries
FREEDOM from VIOLENCE
RIGHT to INCLUSIVE EQUITABLE education
this is a CLIMATE EMERGENCY!
OUR FUTURE is QUEER
illustrated by SONAKSHA IYENGAR

تحقيق التعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية؟

من خلال العمل بشكل مقصود.

ما من احتمالات تقريبية، ولا من كلام معسول، ولا من دلالات رمزية. فالتعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية يتطلّب استراتيجيات وبرامج تتحدّى عن قصد أوجه عدم المساواة في الأدوار الجندرية وديناميكيات السلطة، في النظام التعليمي كما في المجتمعات المحلّية. وبالنظر إلى الأسباب المعقّدة الكامنة وراء عدم المساواة بين الجنسَين، سيكون للنُهُج المتعدّدة القطاعات التي تعمل على جميع المستويات مع أصحاب المصلحة، الأثر الأكبر. علينا أن نطرح الأسئلة التالية: ما هي الأمور التي تؤثّر على الأطفال واليافعين بسبب النوع الاجتماعي؟ كيف يمكننا معالجتها[23]؟ ما هي التقاطعات التي تلعب دوراً في هذا الإطار؟

يمكن تحقيق التعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية من خلال مجموعة من الإجراءات على جميع المستويات. وحتّى الجهود الصغيرة النطاق التي نبذلها الآن يمكنها أن تفتح مجالات للحوار والمشاركة، وأن توفّر الفرص لمعالجة العلاقات السلطوية. المهم أن نحافظ على مقصدنا على الدوام. في هذا الإطار، تعطي النقاط التالية أفكاراً واستراتيجيات قوية على أصحاب المصلحة أن يتبعوها: :

1. التغيير الجذري في السياسات العامة والالتزام السياسي

تحتاج هيكليات السلطة إلى قيادة من المناصب العليا كي تحقّق التغيير الجذري. **فالقادة السياسيون**، من وزراء، وبرلمانيين، وموظّفي خدمة مدنية، ورؤساء حكومات، يجب أن يقوموا بالتزامات تجاه التعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية، ويجب أن يخضعوا للمساءلة بشأن التقدّم المحرَز على هذا المسار. ويبدأ ذلك من خلال زيادة **الاستثمار في النُهُج والحلول القائمة على الأدلّة**، التي تُدرج المساواة بين الجنسَين والتعليم الشامل كهدف أوّلي في التعليم النظامي وغير النظامي. وعلى القادة أن **يضعوا مسألة المساواة بين الجنسَين في صميم خطط القطاع التعليمي، وميزانياته، وسياساته العامة**. ويمكن أن يبدأ هذا الأمر بنهج التخطيط المستجيب للمنظور الجندري في القطاع التعليمي GRESP، الذي يشمل تخصيص ميزانيات التعليم العام بحيث يستفيد منه الأطفال الأكثر تهميشاً، وإعطاء الأولوية ضمن البلد للمناطق التي تشهد أكبر الفجوات بين الجنسَين من المرحلة ما قبل الابتدائية إلى المرحلة الثانوية، والتي تسجّل أعداداً متدنية من المعلمات الإناث، وانتشاراً كبيراً للعنف القائم على النوع الاجتماعي في المجتمعات المحلّية. أخيراً، على القادة أنفسهم أن يناصروا من أجل إعطاء الأدوار القيادية في النظم التعليمية للأشخاص المهمّشين بسبب المعايير الجندرية.

التخطيط المستجيب للمنظور الجندري في القطاع التعليمي GRESP:

جعل مخطّطات التعليم في بلد محدّد تعتمد نهج التغيير الجذري

إنّ التخطيط المستجيب للمنظور الجندري في القطاع التعليمي GRESP هو أداة لإدراج المساواة بين الجنسَين ضمن خطّة البلد الخاصة بالقطاع التعليمي. فهذا التخطيط يرشد وزارات التربية والتعليم وشركاءها في تحديد الحواجز الجندرية ضمن النظم التعليمية، ووضع الاستراتيجيات والسياسات العامة لمعالجتها، في غرفة الصف، وفي تعليم المعلّمين وممارساتهم، وفي تطوير المناهج والمواد التعليمية، وفي القيادة والإدارة. حتّى يومنا هذا، قامت مبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات UNGEI ومعها شركاؤها: شبكة الحملة الأفريقية لتوفير التعليم للجميع ANCEFA، والاتحاد الإفريقي/ المركز الدولي لتعليم الفتيات والنساء في إفريقيا AU/CIEFFA، ومنتدى المربيات الإفريقيات FAWE، والشراكة العالمية للتعليم GPE، والمعهد الدولي للتخطيط التربوي في اليونسكو IIEP-UNESCO، ومنظّمة بلان إنترناشيونال، واليونيسف، بقيادة ورش عمل وطنية وإقليمية من تنظيم التخطيط المستجيب للمنظور الجندري في القطاع التعليمي، موجّهة إلى أصحاب المصلحة في القطاع التعليمي، في 82 بلداً في أفريقيا وآسيا. وقد تعلّم المشاركون في ورش العمل كيفية تطبيق هذا التخطيط من أجل تغيير النظم الوطنية جذرياً في جميع مراحل التخطيط.

2. التغيير الجذري في طرائق التعليم

يشكّل المعلّمون حجر زاوية النظام التعليمي. ودورهم هذا كمعلّمين يميّزهم كعناصر تغيير وقدوة للأطفال. وحتّى يحقّقوا أقصى استفادة من هذه الأدوار، يجب أن تقوم المدارس بما يلي:

- تدريب المعلّمين على كيفية **تعزيز المساواة بين الجنسَين** تعزيزاً ناشطاً في ممارساتهم التعليمية. فيجب أن يكون المعلّمون قادرين على استكشاف تحيّزاتهم الشخصية القائمة على النوع الاجتماعي، وتحديد أوجه عدم المساواة في غرفة **الصف ومواجهتها**. وبدلاً من أن يتقبّلوا بيئة تعليمية تعكس التمييز في المجتمع الأوسع، يمكنهم أن يعزّزوا بيئة تواجهها.
- **إصلاح المناهج التعليمية**، بما في ذلك وحدات التعليم الرامية إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية، ومواد التعليم والتعلّم.
- **عملية التعلّم من الأقران بين المعلّمين** وآليات التبادل، التي يستطيع المعلّمون من خلالها أن يتعلّموا من بعضهم البعض، ويتشاركوا الخبرات، ويدعموا بعضهم البعض في جهودهم الرامية إلى ترسيخ ممارسات التغيير الجذري للمفاهيم في غرفة الصف.

منتدى المربيات الإفريقيات، واليونيسف، واليونسكو، ومبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات: طرائق التعليم المستجيبة للمنظور الجندري GRP

تستهدف عدة الأدوات هذه المعلّمين وجميع الممارسين الآخرين الذين يتعاملون مع الطلاب. ونموذج طرائق التعليم المستجيبة للمنظور الجندري يدرّب المعلّمين على أن يكونوا واعين أكثر لقضايا النوع الاجتماعي ويزوّدهم بالمهارات اللازمة ليفهموا ويعالجوا الاحتياجات التعلّمية الخاصة بجميع الأنواع الاجتماعية. وتطوّر هذه العدّة ممارسات تعليمية تؤدّي إلى المساواة في معاملة ومشاركة الفتيات والفتيان في غرفة الصف وفي مجتمع المدرسة الأوسع نطاقاً. وهي تشكّل دليلاً عملياً، ويمكن تكييفها مع أيّ سياق كان، وتُعتبَر أيضاً مورداً مفيداً للباحثين، واللجان المشتركة بين الأهل والمدارس والهيئات الإدارية، ومنظّمات المجتمع المدني، والقادة المجتمعيين، وصانعي السياسات العامة التعليمية.

نيبال: التصرّف لتعديل المواد المراعية لمفاهيم النوع الاجتماعي في الكتب المدرسية

بعد مراجعة للتمثيل الجندري في الكتب المدرسية في عام 1999، بدأت حكومة نيبال عملية تغيير. بدايةً، تمّ إدخال أسلوب خاص بالبلد لصياغة المواد التعليمية والتعلّمية المستجيبة للنوع الاجتماعي، يتطلّب أن تحتوي الكتب المدرسية على تمثيل للنساء والرجال بطريقة متشابهة. فتمّ استبدال كلمات متحيّزة على أساس النوع الاجتماعي، مكتوبة بصيغة المذكّر، بكلمات أكثر شمولاً لا تحدّد النوع الاجتماعي (مثلاً، في الإنكليزية: headmaster, chairman, salesman استُبدِلت بـprincipal, chairperson and salesperson). وللمساعدة في رصد تطبيق هذه التغييرات، وضعت سياسة عامة للعام 2007 إجراءات لمراجعة المواد كلّ 5 سنوات والقيام بالإصلاحات اللازمة لها كلّ 10 سنوات.

أوغندا: برنامج تحرّك المعلّمين من أجل الفتيات Teachers' Action for Girls (TAG)، الاتحاد الوطني للمعلّمين في أوغندا

تهدف ورش العمل المكثّفة أثناء الخدمة، التي ينظّمها البرنامج إلى تزويد المعلّمين بالمعارف، والفهم، والمهارات، والموارد اللازمة لتحسين تجارب الفتيات في المدرسة، وكفاءتهنّ في غرفة الصف، حيث يستطيع المعلّمون تحدّي الأفكار النمطية وتحيّزاتهم الشخصية. ومن خلال نهج هذا البرنامج، يُنظر إلى سلامة الفتيات وتكافؤ الفرص لهنّ في المدرسة على أنّها مسؤولية المعلّم المهنية. ويصار إلى زيادة الوعي المجتمعي في نهاية ورش العمل من خلال مسيرات وتجمّعات يقودها المشاركون. وقد أفادت بعض الأقاليم عن أنّ سلامة الفتيات تزايدت وتجاربهنّ صارت أكثر إيجابية في المدرسة، فيما أفادت المدارس عن زيادة نسبة التحاق الفتيات بمقاعد الدراسة.

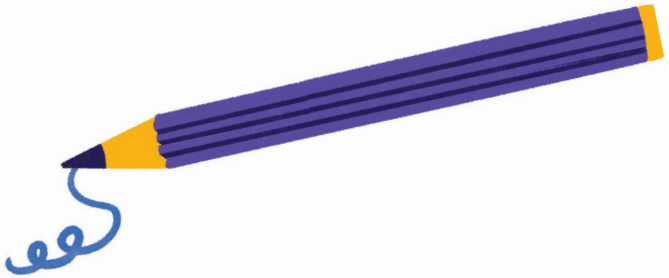

3. التغيير الجذري في البيئة المدرسية

في نهاية المطاف، يحتاج الأطفال واليافعون على اختلاف أنواعهم الاجتماعية إلى الشعور بالأمان في بيئتهم التعلّمية، في المدرسة وعبر الإنترنت. ويتطلّب هذا الأمر ما يلي:

- اعتماد **نهج المدرسة الشمولي حتّى تكون المدارس مساحات آمنة** لجميع الطلاب، مهما كانت هويتهم الجندرية، و/أو تعبيرهم الجندري، و/أو ميلهم الجنسي. ويجب أن تتضمّن قوانين المدارس وقواعد السلوك المهنية للمعلّمين، إجراءات لمنع العنف القائم على النوع الاجتماعي المرتبط بالمدرسة. ويجب أن تتضمّن أيضاً تحديد وتعديل القوانين والممارسات القائمة على النوع الاجتماعي، مثل الأزياء المدرسية (السماح للأطفال بكامل تنوّعهم بأن يرتدوا الزيّ الذي يشعرون بأنّه يناسب هويّتهم) أو تحديد الأدوار المدرسية وأشكال الانضباط على أساس النوع الاجتماعي.
- ربط التعليم بالخدمات الصحية وخدمات الحماية المستجيبة للمنظور الجندري. تتطلّب معالجة الحواجز الجندرية المعقّدة ألتي تعيق التعليم، القيامَ باستثمارات وتدخّلات منسّقة في جميع القطاعات، بما فيها قطاع المياه والصرف الصحّي والنظافة، وحماية الطفل والحماية الاجتماعية، والعنف القائم على النوع الاجتماعي، والتربية الجنسية الشاملة، والصحة الجنسية والإنجابية، والحقوق.
- جعل الأطفال واليافعين يتعاملون مع مجموعة تمثيلية واسعة من المعلّمين، بمَن فيهم المعلّمون من مجموعات الأقليات، مثل النساء، والأشخاص ذوي الإعاقة، والمنتمين إلى مجتمع الميم، ومجموعات الأقليات الإثنية أو العرقية، بوصفهم مربّين وأشخاصاً قدوة يتمتّعون بآراء واسعة عن العالم.

زمبابوي: المشروع الرائد لمنع العنف القائم على النوع الاجتماعي المرتبط بالمدرسة SRGBV PREVENTION PILOT، نهج المدرسة الشمولي

(منتدى المربّيات الإفريقيات FAWE، و Miske Witt and Associates International، ومبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات IEGNU). ركّز المشروع الرائد على تحديد ومعالجة المعتقدات والمواقف والممارسات المتعلّقة بالعنف والقائمة على أساس جندري. وقد تمّ تشارك المكتشفات حول إدماج المعايير الدنيا، في تحليل قطاع التعليم في زمبابوي، لتوجيه خطّة استجابة قطاع التعليم للعنف القائم على النوع الاجتماعي المرتبط بالمدرسة في مدارس زمبابوي.

الأرجنتين: صفوف للمراهقات الحوامل/الأمهات

يتمثّل أحد أسباب عدم تمكّن 1 على 2 من المراهقات من استكمال دراستهنّ الثانوية في الأرجنتين، في أنّهنّ يرزقن بطفل، أو يقمن برعاية إخوتهنّ الأصغر سناً. وحتّى يتمكّنّ من إنهاء تحصيلهنّ العلمي، بدأت حكومات المقاطعات في الأرجنتين بفتح "غرف الأمومة" في المدارس الثانوية. فصار بإمكان هؤلاء المراهقات أن يتابعن المنهج الدراسي ويصلن إلى الموارد والمساحات لمناقشة مسائل تتعلّق بالطفولة المبكرة، والقضايا الجنسية، والمعايير الجندرية، بإشراف معلّمين مدرّبين. أما أطفالهنّ الذين تتراوح أعمارهم بين 54 يوماً وسنتَين، فيشاركون في جلسات تنمية الطفولة المبكرة في غرف الأمومة. يعالج هذا الإجراء أحد الحواجز التي تعيق الفتيات، فيما يعطي دفعاً أيضاً لإطلاق تنمية أطفالهنّ، فيساعدهنّ على كسر دوّامة عدم المساواة التي يعشن فيها

سيراليون: البرنامج العالمي لوضع حد لزواج الأطفال (صندوق الأمم المتحدة للسكان واليونيسف) : GLOBAL PROGRAMME TO END UNFPA AND) CHILD MARRIAGE (UNICEF

اعتمد هذا البرنامج المتعدّد القطاعات عدداً من الاستراتيجيات والتدخّلات لمنع زواج الأطفال وتمكين الفتيات والشابات. وبالإضافة إلى التواصل الأساسي لإشراك المجتمعات المحلّية، يقوم البرنامج بتمكين المراهقات من خلال تثقيفهنّ عن الصحّة الجنسية والإنجابية، والمهارات الحياتية، ومحو الأمية المالية، ومهارات كسب سبل العيش. وفي عام 9102، طوّرت سيراليون خارطة طريق لتطبيق تربية جنسية شاملة تتضمّن إدماج هذه التربية في المنهج الدراسي الوطني.

4. التغيير الجذري في مشاركة الأطفال واليافعين

يجب الاستماع إلى أصوات الأطفال واليافعين من خلال إشراكهم في صنع القرار مع الحكومة المحلّية وفي المجتمعات المحلّية، وضمان مشاركتهم على مستوى صنع السياسات العامة، على سبيل المثال، بشأن مسائل مثل الاتجار بالأشخاص أو تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. فالأطفال واليافعون يحتاجون إلى الفرص لبناء مهاراتهم وثقتهم بأنفسهم بهدف تحدّي عدم المساواة بين الجنسَين وأعمال العنف والاستغلال عند حصولها. وبالنسبة إلى الفتيات واليافعات، يمكن أن يتوسّع ذلك لخلق فرص للتدريب المهني الذي يمكن أن يؤدّي إلى مشاركتهنّ النشطة في الاقتصاد، ومنع استغلالهنّ اقتصادياً. أما بالنسبة إلى الفتيان واليافعين فيتضمّن ذلك أن يتعلّموا أنّ التعبير عن الذكورية لا يحتاج إلى الاعتماد على قمع الفتيات والنساء، وأن يعرفوا كيف يمكنهم أن يشاركوا بالتساوي في تعزيز المساواة بين الجنسَين والاستفادة منها.
كذلك، يجب خلق توعية مخصصة لهذه المسألة وخيارات مشاركة، نظراً إلى الفرص المحدودة جداً المتاحة أمام الأطفال واليافعين المهمّشين بسبب المعايير الجندرية، ليُسمِعوا أصواتهم. وجميع هذه التغييرات تتطلّب أنظمة دعم في المنزل كما في المجتمع المحلّي.

برنامج أبطال التغيير
CHAMPIONS OF CHANGE

يقوم برنامج أبطال التغيير من أجل حقوق الفتيات والمساواة بين الجنسَين بتعزيز المساواة بين الجنسَين وتغيير الأعراف الاجتماعية من خلال إشراك الشباب والتعبئة بين الأقران. ويتضمّن هذا البرنامج الذي طوّرته منظّمة بلان إنترناشيونال أنشطة قابلة للتكييف وصديقة للمراهقين تشجّع الفتيات والفتيان على بناء معارفهم ومواقفهم ومهاراتهم، من خلال مناهج مستقلّة ولكن مترابطة فيما بينها. وتركّز رحلة التغيير بالنسبة إلى الفتيات على التمكين، وتقدير الذات، ووعي الحقوق. أما رحلة الفتيان فتركّز على التخلّي عن الممارسات الذكورية المسيطرة والمؤذية والمقيّدة، وعلى الطرائق التي تمكّن الفتيان من دعم حقوق الفتيات والعدالة بين الجنسَين للجميع. والبرنامج يطبَّق حالياً في 41 بلداً.

روبانتاران في نيبال

كلمة "روبانتاران" تعني "التحوّل" في اللغة النيبالية. يساعد هذا البرنامج الفتيات في إيجاد أصواتهنّ وممارسة نفوذهنّ. ويتمحور التدريب حول تعليم المراهقات المهارات الاجتماعية والمالية. وأفادت المشاركات فيه بأنّهنّ يشعرن بثقة أكبر في النفس، ويعرفن معلومات كافية، ويتحمّسن للتعليم في نهاية الدروس التي تمتدّ على 9 أشهر. والأهم من ذلك أنّ البرنامج مدعوم بنسخة موجّهة للراشدين، تساعد في تغيير تفكير الأهل ومقدّمي الرعاية حول تعليم الفتيات، وفي تسهيلهم خلق بيئة آمنة وحامية وتمكينية لبناتهنّ المراهقات. ويتمّ تطوير نظام إبلاغ على شبكة الإنترنت للمساعدة في تعديل البرنامج مع تقدّم تطبيقه.

5. التغيير الجذري في القيادة المجتمعية

تشكّل المدارس مجالات مهمة جداً للتغيير، لكنّ الأطفال مجبرون على العودة إلى المنزل بعد انتهاء المدرسة. وهم يتعلّمون أيضاً من الأشخاص الموجودين في المنزل والقرية[24]. حتّى يتحقّق أيّ تغيير جذري، يجب أن تتبنّى المجتمعات المحلّية عملية تحدّي المعايير والأفكار النمطية الجندرية المؤذية والتمييزية، وتغييرها جذرياً. وغالباً ما يكون لدى المنظّمات الشعبية، لا سيّما منظّمات حقوق النساء والفتيات، المعارف والفهم بشأن المعايير والممارسات التقييدية السائدة. ولا بدّ من دعم هذه المنظّمات بواسطة أدوات وموارد تواصل للتغيير الاجتماعي والسلوكي، كي تُشرِك الأهل والهيكليات المجتمعية، بمَن فيهم القادة التقليديون والدينيون، ولجان إدارة المدارس، واللجان المشتركة بين الأهل والمدارس. فجميع هذه المؤسسات المجتمعية تضطلع بدور مهم في تنشئة الأطفال على أن يكون لديهم موقف حاسم تجاه المعايير الجندرية المؤذية والتمييزية. وهذا جزء من التعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية على مدى العمر.

الهند: سويكار – أهل الأطفال المنتمين إلى مجتمع الميم

في عام 2017، شكّل بعض أهل الأطفال المنتمين إلى مجتمع الميم، مجموعة دعم لاحتضان هويات أطفالهم المتنوّعة. ومع مرور الوقت، قامت المجموعة بورش عمل غير نظامية لدعم أهل آخرين في الهند وبلدان الاغتراب، يجدون صعوبة في تقبّل العائلات لهويات أطفالها. وقد توسّع عمل سويكار، فصارت اليوم تستخدم المشاركات في وسائل الإعلام، ومهرجانات الأفلام، ولقاءات التقبّل، وفعاليات مجتمعية أخرى لإزالة الأفكار المسبقة ضد هؤلاء الأطفال ضمن عائلاتهم ومساحات أخرى، منها المدارس. وفي خطوة أولى حاسمة نحو الإدماج الفعلي في جميع المجتمعات المحلّية، تساعد سويكار الأهل على تشارك قصصهم عن احتضان هويات أطفالهم المتنوّعة في مجتمعاتهم المحلّية.

6. التغيير الجذري في التزام أصحاب المصلحة

تقوية الشراكات المؤسساتية بين الحكومة، والمجتمع المدني، والحركات الشعبية الخاصة بالشباب والنساء، والقطاع الخاص، وضمن الحكومة، في جميع الوزارات. يتطلّب التغيير الهيكلي، لا سيّما على المستوى المؤسساتي، شراكات قوية لمراجعة وإصلاح العمليات التي تؤدّي إلى الاستبعاد القائم على النوع الاجتماعي. ويجب القيام بإجراءات للربط بين التعليم ونقاط الدخول إلى سوق العمل من أجل معالجة التمييز القائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك البرامج الإرشادية وبرامج النمذجة للأطفال واليافعين. فإلى جانب المساعدة في تسهيل عملية الانتقال من المدرسة إلى سوق العمل، سوف يساعد هذا الأمر الأطفال واليافعين في الحصول على خيارات عمل لا تتقيّد بالأفكار النمطية عن النوع الاجتماعي.

برنامج فتيات زامبيا 2030
ZAMBIA GIRLS 2030

تمّت تسمية هذا البرنامج لرؤية زامبيا 0302، وهو يساعد الفتيات المعرّضات للمخاطر في الانتقال من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية، ومن المرحلة الثانوية إلى مراحل تعليمية أعلى أو إلى سوق العمل. وهو يتضمّن: النوادي المدرسية المعنية بالمهن والمهارات (من الصف الخامس إلى الصف الثاني عشر)، التي تغطّي الصحّة الجنسية والإنجابية، ومحو الأمية المالية، والإرشاد المهني؛ ومخيّمات المحافظات المعنية بالمهن والمهارات (الصفان الثامن والتاسع) التي تتيح للفتيات أن يعملن مع أشخاص قدوة؛ وبرنامج التدريب الداخلي (من الصف العاشر إلى الصف الثاني عشر) الذي يتيح للفتيات العمل في مكان عمل لمدّة أسبوعَين خلال العطل. في بداية العام 2021، عمل البرنامج في 150 مدرسة مع 5560 فتاة في النوادي المدرسية، و256 فتاة في مخيّمات المهن، و50 فتاة في أماكن التدريب الداخلي. وتدير البرنامج وزارة التعليم العام، ومعها اليونيسف وRestless Development.

نيجيريا: مبادرة التمكين الخاصة بمنظّمة
KINDLE AFRICA

في ماكوكو، مجتمع الأحياء الفقيرة الكائن على شاطئ بحيرة لاغوس، يجني الفتيان المال من خلال قيادة القوارب. لكنّ دور الفتيات غالباً ما يقتصر على مساعدة عائلاتهنّ في إدارة الأعمال التجارية الصغيرة عند البحيرة. وهؤلاء الفتيات يحملن أو يتمّ تزويجهنّ باكراً، وهذا ما يديم دوّامة الفقر وعدم التمكين. في عام 2016، قامت Kindle Africa بتوظيف قادة تقليديين، وقادة دينيين، ومتطوّعين من المجتمع المحلّي، ودرّبتهم على تقنيات التغيير السلوكي، حتّى يتمكّنوا من التحدّث إلى العائلات بشأن الحاجة إلى تعليم الفتيات، وتشجيع الفتيات على متابعة دورات تدريبية في المهارات المهنية. وهذا ما يفتح المجالات والفرص أمام الفتيات، ويجعلهنّ يتعاملن مع مجموعة واسعة من المهارات، من تصميم منتجات الأنسجة إلى صناعة الأحذية وتصفيف الشعر.

7. التغيير الجذري في توليد الأدلّة

يجب أن تسترشد رزم استراتيجيات وتدخّلات التعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية، بفهم دقيق للأدوار والمعايير الجندرية، وللعلاقات السلطوية الكامنة الخاصّة بالسياق المحلّي. وتتطلّب هذه العملية ما يلي:

- **مراجعة التدخّلات الموجودة في مجال التعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية**، بهدف المساعدة على فهم ما ينجح وما لا ينجح وكيفية توسيع نطاق رزم الاستراتيجيات والتدخّلات القابلة للنجاح. من ثمّ، يمكن استخدام هذه الأدلّة للمناصرة من أجل الاستثمار المستدام.
- تغيير في **طريقة نظرتنا إلى التقدّم وطريقة قياسنا له.** سوف يتطلّب هذا الأمر الذهاب أبعد من تقييم نتائج التعلّم والمقاييس الحالية للمساواة بين الجنسَين، والتوصّل إلى قياس التغيّرات في المعايير والمواقف الجندرية في المدارس والمجتمعات المحلّية. على سبيل المثال، رصد التغيّرات في القدرات الفردية للفتيات أو تتبّع منظورات المجتمعات المحلّية بشأن تقبّل العنف القائم على النوع الاجتماعي، وليس الإبلاغ فقط عن مستويات محو الأمية.
- **تزويد القادة ضمن النظم التعليمية بالأدوات اللازمة لتطبيق تحليل النوع الاجتماعي**، وفهم عدم المساواة بين الجنسَين وإزالته، وإزالة طريقة ظهوره في النظام التعليمي.

جمهورية الكونغو الديموقراطية: حشد صانعي السياسات العامة بفضل الأدلّة

كشفت دراسة لليونيسف في عام 2020 أنّ 7 من أصل 10 طلاب بين 12 و18 سنة يعانون من العنف اللفظي أو النفسي في المدرسة أو عبر شبكة الإنترنت، و4 من أصل 10 طلاب تعرّضوا للعنف الجسدي، في حين وقع 3 من أصل 10 طلاب ضحية العنف الجنسي. وقد استعملت الحكومة هذه الدراسة لإرشاد خارطة طريق تهدف إلى معالجة العنف في المدارس، بما في ذلك العنف القائم على النوع الاجتماعي. كذلك، شكّلت الحكومة، بدعم من اليونيسف وصندوق الأمم المتّحدة للسكّان، لجنة فنية متعدّدة القطاعات تضمّ الوزارات الرئيسية، مهمتها التنسيق ورصد التطبيق. كبداية، نظّمت الدوائر الحكومية حملات وقاية في المدارس خلال الأيام الـ16 المخصّصة للتحرّك.

تغيير طرائق قياس المساواة بين الجنسَين

يعمل مشروع Accountability for Gender Equality in Education (AGEE) على تطوير أطر مؤشّرات تنظر أبعد من التكافؤ في الأرقام وتحاول قياس المساواة بين الجنسَين على نطاق أوسع، في التعليم ومن خلاله، بهدف استخدام هذه الأطر على المستويَين الوطني والدولي.

الآن أدبي للعمل

اليوم أكثر من أيّ وقت مضى، صار من الملحّ تسخير قوّة التغيير الجذري التي يتمتع بها التعليم لتحقيق المساواة بين الجنسَين وزيادة العدالة الاجتماعية. تتطلّب منّا إعادة البناء بشكل أفضل بعد الجائحة العالمية أن ننمّي إلى أقصى الحدود قدرات ومواهب جميع الأطفال واليافعين، وأن نضمن عدم ترك أيّ منهم خلف الركب. فإعادة البناء بشكل أفضل تعني إعادة البناء مع تحقيق المساواة.

إنّ تطبيق التعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية هو رحلة متدرّجة ومعقّدة، يجب أن تبدأ الآن. **فكلّ شخص هو صانع تغيير** وجميع أصحاب المصلحة يجب أن يلتزموا باستخدام هذه الورقة البحثية والموارد الأخرى ليبدأوا رحلة التعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية. يجب أن تبدأ الحكومات، والمجتمعات المحلّية، والمدارس، والجهات المانحة، وغيرها من الشركاء، من خلال الالتزام بالتغيير؛ الالتزام بتغيير حياة جميع الأطفال واليافعين جذرياً وإيجابياً.

معاً، يجب أن **نكسر** الحواجز، ونفكّك الأعراف المؤذية، ونتحدّى العلاقات السلطوية وأنظمة القمع، ونبني أعرافاً قائمة على المساواة، والاحترام، والشمول، كي يتمكّن الأطفال واليافعون من إيجاد سلّم يستطيعون تسلّق درجاته، وليس مساراً يُجبَرون على تخطّي عقباته. أعلنوا عن نيّتكم تحقيق التغيير الجذري؛ وإعادة تصوّر التعليم لبناء عالم أكثر عدالة وشمولاً.

i Dunne, Máiréad, ‘Gender, sexuality and schooling: Everyday life in junior secondary schools in Botswana and Ghana’, International Journal of Educational Development 27 (2007) 499–511, page 500.

ii المشاورات مع الشباب حول التعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية، 24 آب/أغسطس 2021

iii Haberland, Nicole, A., ‘The Case for Addressing Gender and Power in Sexuality and HIV Education: A Comprehensive Review of Evaluation Studies’, International Perspectives on Sexual and Reproductive Health, Volume 41, Issue 1, pages 31-42, March 2015, Guttmacher Institute, <https://www.guttmacher.org/sites/default/files/article_files/4103115_0.pdf>

1 اليونيسكو، 0202، التقرير العالمي لرصد التعليم – التقرير عن المسائل الجنسانية: جيل جديد: 52 عاماً من الجهود الرامية إلى تحقيق المساواة بين الجنسَين في التعليم. باريس، اليونيسكو، متوفّر على الرابط التالي: https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000375441

2 المشاورات مع الشباب حول التعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية، 42 أب/أغسطس 2021

3 www.educ.cam.ac.uk/centres/real/downloads/Platform%20for%20Girls/REAL%2012%20Years%20of%20Quality%20Education%20for%20All%20Girls%20FULL%2084pp.pdf

4 Kwauk, C., Cooke, J., Hara, E., & Pegram, J. (2019). Girls’ education in climate strategies: Opportunities for improved policy and enhanced action in nationally determined contributions (Global economy and development working paper 133). Brookings. www.brookings.edu/research/girls-education-in-climate-strategies/

5 World Vision International. (2020). COVID-19 aftershocks: Access denied. Teenage pregnancy threatens to block a million girls across sub-Saharan Africa from returning to school. www.wvi.org/sites/default/files/2020-08/ Covid19%20Aftershocks_Access%20Denied_small.pdf

6 Inter-agency Network for Education in Emergencies (INEE). (2021). Mind the gap: The state of girls’ education in crisis and conflict. New York, NY. <https://inee.org/resources/mind-gap- state-girls-education-crisis-and-conflict>, page 37

7 UNESCO, Global Education Monitoring Report, Policy Paper 35. April 2018, ED/GEM/MRT/2018/PP/35/Rev1, <https://www.ungei.org/sites/default/files/Achieving-gender-equality-in-education-dont-forget-the-boys-2018-eng.pdf>

8 المشاورات مع الشباب حول التعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية، 24 أب/أغسطس 2021

9 المشاورات مع الشباب حول التعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية، 24 أب/أغسطس 2021

10 UNFPA and UNICEF, ‘Leaving No One Behind: Technical Note Of The Global Programme To End Child Marriage’, UNFPA, UNICEF, October 2020.

11 المشاورات مع الشباب حول التعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية، 24 أب/أغسطس 2021

12 One Campaign, ‘Poverty is Sexist: Why educating every girl is good for everyone,’ The One Campaign, London, 2017, < https://www.one.org/international/policy/poverty-is-sexist-why-educating-every-girl-is-good-for-everyone/>

13 McKinsey Global Institute, ‘The Power of Parity: How Advancing Women’s Equality can add $12 Trillion To Global Growth’, September 2015, <https://www.mckinsey.com/~/media/mckinsey/featured%20insights/employment%20and%20growth/how%20advancing%20womens%20equality%20can%20add%2012%20trillion%20to%20global%20growth/mgi%20power%20of%20parity_full%20report_september%202015.pdf>

14 المشاورات مع الشباب حول التعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية، 23 آب/أغسطس 2021

15 المشاورات مع الشباب حول التعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية، 23 آب/أغسطس 2021

16 المشاورات مع الشباب حول التعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية، 24 آب/أغسطس 2021

17 المشاورات مع الشباب حول التعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية، 23 آب/أغسطس 2021

18 المشاورات مع الشباب حول التعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية، 23 آب/أغسطس 2021

19 المشاورات مع الشباب حول التعليم الرامي إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية، 24 آب/أغسطس 2021

20 www.unfpa.org/resources/frequently-asked-questions-about-gender-equality

21 www.unfpa.org/resources/frequently-asked-questions-about-gender-equality

22 Plan International, ‘Strengthening our work on sexual orientation and gender identity’, Programme Guidance, Version 1.0, February 2017

23 Plan International, Glossary of gender inclusion terminology and definitions

24 Plan International (2016) Gender Transformative Advocacy. In Girls Champions of Change: Curriculum for Gender Equality and Girls Rights. Woking, UK: Plan International.

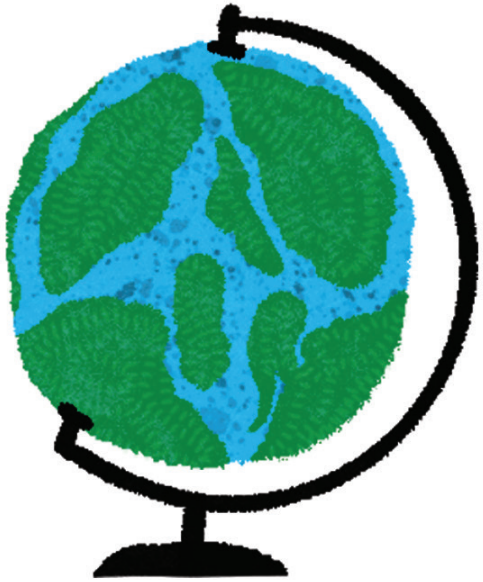

من منشورات دائرة البرامج – قسم التعليم في اليونيسف
3 United Nations Plaza New York, NY 10017
www.unicef.org/education
© منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) – تشرين الثاني/نوفمبر 2021